Journal Of the Iraqia University (73-9) July (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

جذور التعصب ضد الإسلام في كتابات المدونين اللاتين عن الحروب الصليبية

م.م مبرة عبد السلام عبود محمود حميد

جامعة بغداد/ كلية الآداب

أ.د. عباس عبد الستار عبد القادر الزهاوي

The Roots Of Anti-Islamic Intolerance In The Writings Intolerance in The Writings Of Latin Historians On The Crusades

For Research M.M Mobera Abd Alsalam Aboud Mahmoud Hamid

ملخص الدراسة

تتناول الدراسة عن سبب تعصب المؤرخين اللاتين ضد المسلمين، حيث تعد الكتابات البيزنطية ومن بعدها الإسبانية أهم الروافد التي غذت الصورة الذهنية لأوربا عن الإسلام قُبيل مدة الحروب الصليبية، والتي جاءت محملة بالتشويه والتعصب والأحقاد ضد الإسلام والمسلمين. **الكلمات المفتاحية:الحروب الصليبية، ألبرت فون آخن.**

Summary Study

The Study Addresses The Reason For The Prejudice Of Latin Historians Against Muslims, Byzantine Writings, And Later Spanish Writings, Are The Most Important Sources That Fed Europe Mental Image Of Islam Before The Crusade, These Writings Were Laden With Distortion, Prejudice, And Hatred Against Islam And Muslims. Latin Historian, Byzantine Writings

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين أما بعد: تميزت كتابات المؤرخين اللاتين عن المسلمين بعدم الانصاف والتحيز لكل ما هو مسلم، ويبدو أن وراء هذه الكتابات أسباب عديدة، منها الكتابات السابقة للمؤرخين عن المسلمين. والحقيقة أن كره المؤرخين اليونان (البيزنطيين) واللاتين للإسلام، لم يكن أمر مستغرب أبداً، خاصة إذا ما علمنا أنه كانت هناك العديد من النصوص التي سبقت الحروب الصليبية بفترة طويلة، تتكلم عن المسلمين، منذ خروجهم من شبه الجزيرة العربية، وفتح البلدان المختلفة، وكان أصحاب هذه النصوص غير مسلمين، وقد وصلت هذه الكتابات إلى المؤرخين الآخرين الذين قاموا بتدوين أحداث الحروب الصليبية، وكان لها أثر كبير في تكوين أراءهم تجاه المسلمين، وخاصة مؤرخي الحملة الأولى، لأنها كانت الحملة الوحيدة التي حققت الأهداف التي خرجت من أجلها، ولم يصبها الانحراف كباقي الحملات تعد الكتابات البيزنطية ومن بعدها الإسبانية أهم الروافد التي غذت الصورة الذهنية لأوربا عن الإسلام قُبيل مدة الحروب الصليبية، والتي جاءت محملة بالتشويه والتعصب والأحقاد ضد الإسلام والمسلمين لعدة أسباب الأول: الهزائم التي لحقت بالإمبراطورية البيزنطية على يد المسلمين وخسارتهم للجزء الاسيوي الجنوبي منها في بلاد الشام وجنوب الأناضول حيث توجد مقدسات المسيحية وبدايات المسيحية وقساوستها الأوائل، والثاني إسبانيا (الأندلس) التي كانت خاضعة للمسلمين الذين خاضوا مئات المعارك فيها وفي فرنسا، فكان من المستحيل أن تصل صورة منصفة عن الإسلام في ذلك الوقت، فضلاً عن القصور الفكري في أوربا العصور الوسطى التي لم تكن ترى الأمم الغير مسيحية الأخرى الا من نافذة الكنيسة الكاثوليكية.فقد غذت خسائر الإمبراطورية البيزنطية المستمرة مع الغرب وهزائمها الدراماتيكية في الشرق على وجه الخصوص أوائل القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، التفكير في أن نهايتها باتت وشيكة **(هويلاند، ٢٠٢٤م، ص٥٥٨)**إذ يمكن القول أن كتابات العصور الوسطى عن الإسلام والرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ليست جزءاً من الفكر الأوربي، وإنما جزء من تاريخ المخيلة الأوربية **(سوذرن، ٢٠٠٦م، ص٦٦)**. وبالنسبة للحروب الصليبية، فهي تعد من الموضوعات التاريخية التي تحظى باهتمام المؤرخين إلى الآن في كل من أوربا وأمريكا والعالم الإسلامي (**براور، ٢٠٠١م، ص١)**.ويرجع أسباب هذا الاهتمام إلى أن هذه الحقبة بأحداثها ونتائجها تعتبر مجالاً رحباً للبحث والدراسة، وحقيقة الأمر أن هذه الحروب الصليبية التي شنها الغرب الأوربي الكاثوليكي ضد منطقة الشرق الإسلامي في العصور الوسطى

كانت بمثابة حروب استعمارية استيطانية تسربلت برداء الدين، حيث رفع المحاربون الأوربيون الصليب شعاراً لهم أثناء زحفهم نحو فلسطين وبلاد الشام وخلال حروبهم مع المسلمين، والحقيقة أن الصراع الإسلامي الصليبي كان صراعاً حضارياً في جوهره، وسياسياً وعسكرياً في ظاهره، صراعاً بين حضارتين: الحضارة العربية الإسلامية التي كانت لا تزال تحتفظ ببعض مقومات قوتها، والحضارة الأوربية التي انطلقت من عقالها تشق طريقها صوب القوة والتوسع الخارجي في أواخر القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، فأرادت أوربا الكاثوليكية التوسع الخارجي على حساب القوى العربية الإسلامية المعاصرة التي كانت تعاني وقتئذ من حالة التشرذم السياسي، ونجح الصليبيون في النهاية في تأسيس كيانات صليبية لهم على التراب العربي، وأسسوا مملكة لاتينية في فلسطين وبلاد الشام عاشت قرابة قرنين من الزمان، وقد ترك الوجود الصليبي في المنطقة العربية تأثيرات سلبية على جميع المستويات والأصعدة **(براور، ٢٠٠١م، ص١)**.ونظراً لأهمية الحروب الصليبية، فقد تناولها الكثير من المؤرخين، منهم المؤرخين البيزنطيين واللاتين، وبالنسبة للمؤرخين اللاتين فقد كانوا يطلقون على الحروب الصليبية أسماء عديدة منها الحج، والحملة العسكرية، والحرب المقدسة، وحرب الاستيطان، وحركة الهجرة الكبيرة، وكانت كل هذه المسميات تتفق تماماً مع طبيعة ومزاج هؤلاء المؤرخين ومع مناخ الرأي العام الذي كان سائداً وقت تدوين قصة هذه الحرب، وكانت الحروب الصليبية بمثابة مؤامرة بابوية شريرة، وقناع يتستر وراءه مظاهر الجشع الدنيوي والمادي، كما كانت هذه الحروب تمثل نذيراً بالحركة الاستعمارية، أو الاضطراب الفعلي للجموع البشرية التي أصابها الهوس وأصبحت مسعورة، وكانت أيضاً تمثل مشروعاً ضخماً لتحقيق مثل رفيعة وسامية، وتعبيراً واضحاً للأسف الجماعي نتيجة الانحراف عن مبادئ الحركة المسيحية، تلك الحركة التي كانت من المفروض أن تقود البشر إلى يوم الدنيوية، وأن تصل بهم إلى المملكة السماوية حيث عرش الرب **(براور، ٢٠٠١م، ص١٣)**.والحقيقة أن كره المؤرخين اليونان (البيزنطيين) واللاتين للإسلام، لم يكن أمر مستغرب أبداً، خاصة إذا ما علمنا أنه كانت هناك العديد من النصوص التي سبقت الحروب الصليبية، تتكلم عن المسلمين، منذ خروجهم من شبه الجزيرة العربية، وكان أصحاب هذه النصوص غير مسلمين، وقد وصلت هذه الكتابات إلى المؤرخين الآخرين الذين قاموا بتدوين أحداث الحروب الصليبية، وكان لها أثر كبير في تكوين أراءهم تجاه المسلمين، وخاصة مؤرخي الحملة الأولى، لأنها كانت الحملة الوحيدة التي حققت الأهداف التي خرجت من أجلها، ولم يصبها الانحراف كباقي الحملات، ومن أبرز هذه الكتابات، ما ألفه يوحنا الدمشقي (٦٧٠-٧٤٩م) **(واسمه القديس يوحنا منصور بن سرجون، للمزيد ينظر: ويكيبيديا)** الذي تناول الإسلام كهرطقة دينية، وعوض عن كلمة عرب بكلمة (الساراسينس) أصحاب الخيام باليونانية أو الساريين نسبة إلى سارة زوجة نبي الله إبراهيم (عليه السلام) الأولى، ونعت فيها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بالنبي المزيف، وكان حسب اعتقاده راهباً اريوسياً نسبة إلى أريوس (٢٥٦-٣٣٦م) **(قسيس وزاهد وكاهن مسيحي، ولد في الإسكندرية بمصر، وهو ينتمي إلى أصل بربري، للمزيد: ينظر: ويكيبيديا)** وذكر أن المسلمون عبدة أوثان، واعتمد نبيهم على العهد القديم والجديد **(فلوري، ٢٠٠٤م، ١٣٥؛ منصور، ٢٠٠٨م، ٧٨-٨٠؛ هولاند، ٢٠٢٤، ٥١٣-٥١٤)**.كما كانت رواية بطريرك القدس سوفرونيوس (٥٦٠-٦٣٨م) **(وهو أحد الرهبان الذين ينتمون إلى مدينة دمشق، تم تبجيله كقديس في الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الكاثوليكية، وذلك قبل ترقيته كبطريرك على كرسي أورشليم سنة ٦٣٤م، للمزيد ينظر: ويكيبيديا)** عن فتوحات العرب للقدس وبقية الأراضي الفلسطينية في غاية التهجم والتعصب ضد المسلمين الذين سموا لديه بالساريين الكفرة، وكارهين للرب ومحاربين له، وأنهم قاموا بإهانة الصليب ويسوع واسم الرب [٢] **(هويلاند، ٢٠٢٤، ١١٦-١١٨)**.ولابد من أن روايات هذا البطريرك تم نشرها بين رجال الدين في أوربا، ومن ثم قاموا هم بنشرها بين بسطاء أوربا.وكذلك كان هناك ما دونه ثيوفانتس المعترف **(وهو أسقف بيزنطي جمع كتباً قديمة من المخطوطات البيزنطية والسريانية والأرمنية والعربية، وكتب على ضوئها تاريخه سنة ٨١٣م تقريباً، للمزيد ينظر: ويكيبيديا)**، وقد سُمي بتاريخ ثيوفانتس الذي ينتهي بسرد أحداث سنة ٨١٥م، ويعتمد في كتابه على التاريخ الحولي، وتعد روايته الأكثر أهمية من بين المؤرخين البيزنطيين، فذكر السنة التي توفي بها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وانه تعلم على يد رجل مسيحي هرطقي، وانه كان رجلاً مصاباً بالصرع، وكان يتخذ من نوباته علامة على وحي النبوة، وأن اليهود شجعوا دعوته لاحقاً بدافع الكراهية للمسيحية، وأمر بالحرب المقدسة، وكان على اقتناع تام بأن المسلمين يعبدون وثناً لمحمد **كلود، ١٩٩٥م، ص٦٧**.ولقد ترجمت الحوليات البيزنطية لثيوفانتس المعترف، وفيها يشكل الجزء المخصص للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) كل ما كان معروفاً بشأنه قبل الحملة الصليبية الأولى **(فلوري، ٢٠٠٤ ص١٠٩)**.ومن هنا يُقال أن مسيحيي إسبانيا كانوا على معرفة أفضل بالمسلمين حيث عايشوهم عن قرب خلال أجيال، ومع ذلك لم يذكر سوى نص واحد جدير بالذكر هو نص أولوج **(وهو راهب إسباني، ومؤسس لحركة شهداء قرطبة مع تلميذه ألفارو، وصاحب مؤلفات عديدة، انتقد فيها الإسلام انتقاداً جذرياً، وقد تم قتله من قبل المسلمين بعد شتمه للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ورفضه التراجع عن أقواله، للمزيد ينظر: غارودي، ١٩٩٧م، ص٣٨)**، وعيبه أنه صادر عن شهداء قرطبة **(وهي حركة ظهرت في قرطبة في القرن الحادي عشر ميلادي، وتعتبر هذه الحركة من**

الأوساط الكنسية المتشددة، للمزيد ينظر: كلود، ١٩٩٥م، ص٦٧)، وهو يروي عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في الحرب الكلامية المعادية للإسلام بإسبانيا، إذ ذكر في كتابه الذي يسمى حوليات كاتب قرطبة المجهول أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قد ظهر في السنة السابعة من عهد الإمبراطور هرقليوس (٥٧٥-٦٤١م)، وأنه لما كان تاجراً في خدمة أرملة شارك اجتماعات مسيحية، حيث بدا للعرب الأجلاف بمظهر العالم، ولتأجج عاطفته تزوج من ربة عمله وفق القانون الجاهلي، ثم تمثلت له روح الظلال في شكل نسر فصيح اللسان أدعى أنه الملاك جبريل، وحينئذ بشر محمد بأشياء معقولة ظاهراً مثل: التخلي عن عبادة الأوثان، وعابدة إله معنوي غير مادي في السماء، وحينها قتل العرب شقيق الإمبراطور واستولوا على دمشق، وذكر أولوج أيضاً أنه تسهيلاً للحفظ ألف النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) حكايات عن بقرة حمراء، وعنكبوت وهدهد، وضفدعة، وعن النبي يوسف (عليه السلام) نفسه، والنبي زكريا (عليه السلام)، والسيدة مريم العذراء(عليها السلام)، عند ذاك مات، وقد تنبأ بانبعاثه في اليوم الثالث، ولما لم ير الشهود شيئاً من ذلك، خشوا أن يكون حضورهم هو السبب، فانقطعوا عن حراسة الجسد فأكلته الكلاب التي صدر قرار أثر ذلك بقتلهم جميعاً، وكان أولوج يرى أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) شخص يستحق الذم **(كلود، ١٩٩٥م، ص٦٧-٦٨)**. كما كانت هناك نصوص تتعلق بأوجه الحكم الإسلامي المبكر، منها ما قاله الراهب يوحنا بن الفنكي **(وهو أحد الرهبان السريان من شمال بلاد النهرين، للمزيد ينظر: ويكيبيديا)**: "أنه لا فرق بين الوثني والمسيحي، وما كان يُعرف المؤمن من اليهودي"، يعني هذا اللاتحيز المبدئي للمسلمين تجاه الفرق بين الشعوب التي غزوها، عندما يوضع بإزاء قتال نسبة ملحوظة من السكان واستعبادهم وانهاء الحدود الداخلية عبر بقعة واسعة من شمال غرب إفريقيا إلى الهند، أن هناك تفاعلاً إنسانياً لا يستهان به عبر الحدود الاجتماعية والعرقية والدينية، وكان هذا صحيحاً بشكل خاص لأولئك الذين ابتغوا التوظيف في مدن المواقع العسكرية العالمية النشطة للحكام الجدد، حيث كان المرء معرضاً للاتصال بأناس من أصول وعقائد وأوضاع متنوعة جداً، وكان ثمة ظاهرة التحول من دين إلى آخر والارتداد والاعتراف بالزواج بين أديان مختلفة، وحضور المهرجانات والاتصالات التجارية والمناظرات العامة، الواسعة الانتشار، وكلها عززت من رواج الأفكار والمعلومات **(هولاند، ٢٠٢٤م، ص٥٧-٥٨)**. كذلك هناك مخطوطة سريانية تعود إلى القرن السادس الميلادي، تتكلم عن الفتح العربي بشكل غير واضح، تتلخص في أن أهل حمص **(وهي بلد مشهور بين دمشق وحلب، للمزيد ينظر: الحموي، ١٩٩٥م، ج٢، ص٣٠٢)**، أخذوا الأمان على حياتهم، وأن المسلمين قاموا بتخريب الكثير من القرى، وقاموا بقتل الكثير من الناس **(هولاند، ٢٠٢٤م، ص١٦١-١٦٢)**وكانت هناك حوليات تروي باختصار الأحداث منذ الخليقة حتى نهاية غزو العرب لمصر، مؤلفها يوحنا النقيوسي **(وهو من الأقباط، عاش في ظل حكم عصر الولاة في مصر (٢١-٢٥٤هـ/٦٤٢-٨٦٨م)، للمزيد ينظر: النقيوسي، ٢٠٠٣م، ص٢١)**، أسقف نقيوس **(وهي بلدة تقع على بعد أميال قليلة شمال غرب الفسطاط، ٢٠٠٣للمزيد ينظر: النقيوسي، ٢٠٠٣م، ص٢٢؛ هولاند، ٢٠٢٤م، ص١٩٥)**، فقد كان يوحنا شاهداً على غزوات العرب التي بلغت أوجها بالاستيلاء على الإسكندرية سنة ٢٠هـ/٦٤١م، حيث حاول يوحنا رسم تحركات العرب، حيث أنهم اغاروا متجاهلين المدن المحصنة، على الفيوم **(وهي ناحية من قطر الديار المصرية، ينظر: أبو عثمان النابلسي الصفدي، ١٨٩٨م، ص٦)**، الواحة الزراعية المهمة جنوب الفسطاط، بينما تقول المصادر الإسلامية أن قائد العرب عمرو بن العاص تقدم مباشرة إلى الفسطاط، ما يعيد بناءه يوحنا، من أن العرب استولوا أولاً على الأقاليم المحيطة قبل أن يتقدموا نحو المدينة ذات الحصن الدفاعي، معقول تماماً، ويتفق مع ما يُعرف عن طبيعة العرب في الحرب من مصادر أخرى، وموقف يوحنا العام تجاه الفتح العربي ملخص باعتقاده أن طرد البيزنطيين وانتصار المسلمين يعود إلى خبث الإمبراطور البيزنطي واضطهاده للأرثودوكس، وأن المسلمين وضعوا على المصريين أثقل من ذلك الذي وضعه فرعون على بني إسرائيل، وقد أحدث الغزو الكثير من الاضطراب والرعب لدى سكان مصر المسيحيين، وبعضهم هرب تاركين أموالهم وبيوتهم، وقلة قاوموا ووضعوا الخطط لمهاجمة المسلمين، وهناك من ترك الدين المسيحي، واعتنق الإسلام **(هويلاند، ٢٠٢٤م، ص١٩٥-١٩٨)**ويمكن أن نجد الرغبة في الانتقام عند الصليبيين بعد تحرير القدس الثاني من قبل الأيوبيين، وجلاء كثير من صليبي فلسطين إلى عكا **(وهي إحدى مدن بلاد الشام الساحلية، للمزيد ينظر: المهلبي، ٢٠٠٦م، ص١٠١؛ ابن جبير، ١٨٥٢، ص٢٥٥)** ، إذ: "اجتمع بها عالم كثير، ثم أن الرهبان والقسس وخلقاً كثيراً من مشهوريهم وفرسانهم لبسوا السواد، وأظهروا الحزن على خروج بيت المقدس من أيديهم، وأخذهم البطرك الذي كان بالقدس، ودخل بهم على بلاد الفرنج يطوف بهم جميعاً، ويستنجدون أهلها ويستجيرون بهم، ويحثونهم على الأخذ بثأر بيت المقدس وصور المسيح وجعلوا صورة رجل عربي يضربه، وقد جعلوا الدماء على صورة المسيح، وقالوا لهم هذا المسيح يضربه محمد نبي المسلمين وقد جرحه وقتله، فعظم ذلك على الفرنج فحشروا وحشدوا حتى النساء" **(ابن الاثير، ١٩٩٧م، ج٤، ص١٨٣)**.ومن هنا يتبين أن الكتابات عن الإسلام التي دخلت أوربا من طرفيها الشرقي والغربي، تركت انطباعاً راسخاً عن الإسلام، ومما ساهم في ذلك أن الاوربيين أنفسهم لم يلتفتوا إلى أهمية اللغة العربية، بسبب ما سادها آنذاك من جهل وبربرية، والتاريخ لا يحدثنا الا عن كاهن واحد هو رئيس

أساقفة كنيسة القديس جال هارتموت **(وهو من اللاهوتيين الألمان، للمزيد ينظر: ويكيبيديا)** الذي درس سنة ٨٨٠م اللغة العربية والعبرية واليونانية، والأغرب من ذلك أن البيزنطيين، كانت حروبهم سجالاً مع المسلمين لم يهتموا بدراسة العربية فلم يكن لهم أي اتصال مباشر بالرسالة القرآنية **(عمايرة، ١٩٩٦م، ص٤٠٦)**.كما أن رجال الدين المسيحيين وجدوا في الإسلام الخطر على دينهم ومصالحهم، فهو يدعو إلى الأتصال المباشر بالله من دون وسيط، وكذلك انتقد القرآن الكريم أهم المسلمات في المسيحية، وبيانه لمواطن التحريف فيها، وذلك قوله قوله في تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية: ٣٠)ومن هنا يقول المستشرق رودي باريت **(مستشرق ألماني، للمزيد ينظر: بدوي، ١٩٩٣م، ص٦٢)**، في مؤلفاته أن القرآن أول كتاب ديني مارس النقد **(العالم، ١٩٩١م، ص٤١)** وحقيقة أن العلماء ورجال اللاهوت في العصر الوسيط كانوا يتصلون بالمصادر الأولى في تعرفهم على الإسلام، لكن أي محاولة لتقييم هذه المصادر على نحو موضوعي نوعاً ما كانت تصطدم بحكم سابق يتمثل في أن هذا الدين المعادي للمسيحية لا يمكن أن يكون فيه خير، وهكذا كان الناس لا يصدقون إلا تلك المعلومات التي تتفق مع هذا الرأي الراسخ في أذهانهم وكانوا يتلقفون كل الأخبار التي تلوح فيها الإساءة إلى النبي العربي وإلى دين الإسلام، ومن هنا بذلت الجهود الجبارة لإثارة الشبهات والأباطيل حول الإسلام فاندفع عدد ضخم من علماء الغرب إلى البحث والتنقيب جرياً وراء براهين زائفة للتشكيك بالإسلام، وقد تولى المؤلفون اللاتينيون فيما بين عام ١١٠٠م وعام ١١٤٠م إرضاء هذه النزعة عند الجماهير العريضة، وهكذا ركزوا جهودهم على حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) دون أن يلزموا الصدق والحق **(سمايلوفتش،١٩٩٨م، ص٨٨-٨٩)** ولكن بعد الحروب الصليبية تم تصحيح قسم كبير من تلك الصورة، إذ أكد فلهلم فون مالمسبري **(هو مسيحي فرنسي ولد سنة ١١٠٠م في بويتييرس في وسط غرب فرنسا، للمزيد ينظر: ويكيبيديا)** الذي تظهر رواياته ميلاً صارخاً للعجائب والسحريات، بأن المسلمين لا يعبدون النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بل يعتبرونه نبياً وصاحب رسالة **(سوذرن، ٢٠٠٦م، ص٧٧-٧٨)** كما تختلط الحقيقة لأول مرة مع الخيال في كتابات بطرس دالفونسو **(هو يهودي من إسبانيا اعتنق المسيحية عام ١١٠٦م، وكان مثقفاً غير عادي بكل المقاييس، حيث عمل طبيباً خاصاً في بلاط هنري الأول ملك إنكلترا، للمزيد ينظر: سوذرن، ٢٠٠٦م، ص٧٨)**، فمن خلال الأوهام التي يسردها المؤلف نجد مناظرة لاهوتية بين شخصين، احدهما يمثل الإسلام والآخر المسيحية، حيث بدت في هذه المناظرة نقاط الخلاف الرئيسة بين المسيحيين والمسلمين في مجال العقيدة، بما في ذلك الإصرار الإسلامي على وحدانية الله تعالى، مما يظهر كيف ان الأسطورة كانت تتعايش مع الحقيقة التاريخية في تلك الحقبة **(سوذرن، ٢٠٠٦م، ص٧٨)** ولهذه الأسباب السابقة تضمنت المصادر الصليبية وصفاً عدائياً للمسلمين تنوعت في قسوتها، وفظاعتها، وفداحتها، ما بين مجتمع يخلو من الإنسانية ويعج بالفساد، والإجرام والرذيلة، أي بعيد كل البعد عن الأخلاق والفضيلة مع وسمه بالكفر وتكرار نعت الوثنية، حيث تعمدت المصادر الصليبية نزع صفة الحضارة عن المسلمين؛ لإثبات صفة البربرية التي ألصقوها بهم، فلم تشر هذه المصادر إلا قليلاً عن تعايشهم مع المسلمين خلال إقامتهم الطويلة في بلاد الشام **(المزيعل، ٢٠١٩م، مج٢، ص٢٤٠)**.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

القرآن الكريم

-ابن الأثير، علي بن أبي مكرم محمد بن محمد الجزري (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١-الكامل في التأريخ، تحقيق: عمر بن عبد السلام التدمري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٩٧م).

-ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد (ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م):

٢-رحلة ابن جبير، ط١، مطبعة بريل، (ليدن: ١٨٥٢م).

-الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

٣-معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٥م).

-أبو عثمان النابلسي الصفدي:

٤-تاريخ الفيوم وبلاده، ط١، المطبعة الاهلية، (القاهرة: ١٨٩٨م).

-المهلبي، الحسن بن أحمد العزيزي (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م):

٥-المسالك والممالك المعروف بالكتاب العزيزي، تحقيق: تيسير خلف، ط١، دار التكوين، (دمشق: ٢٠٠٦م).

-النقيوسي، يوحنا:
٦-تاريخ مصر (رؤية قبطية للفتح الإسلامي)، ترجمة: عمر صابر أحمد عبد الجليل، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (القاهرة: ٢٠٠٣م).

ثانياً: المراجع الثانوية:

- العالم، عمر لطفي:
٧-المستشرقون والقرآن دراسة نقدية لمناهج المستشرقين، ط١، مركز دراسات العالم الإسلامي، (بيروت: ١٩٩١م).
- بدوي، عبد الرحمن:
٨-موسوعة المستشرقين، ط٣، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٩٣).
- براور، يوشع:
٩-الاستيطان الصليبي في فلسطين مملكة القدس اللاتينية، ترجمة: عبد الحافظ عبد الخالق البنا، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (القاهرة: ٢٠٠١م).
- حتي، فيليب:
١٠-تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج عبد الحداد وعبد الكريم رافق، ط١، دار الثقافة، (بيروت: ١٩٥١م).
- سمايلوفتش، أحمد:
١١-فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ط١، دار الفكر العربي، (القاهرة: ١٩٩٨م).
- سوذرن، ريتشارد:
١٢- صورة الإسلام في أوربا في القرون الوسطى، ترجمة: رضوان السيد، ط١، دار المدار الإسلامي، (بيروت: ٢٠٠٦م).
- عمايرة، إسماعيل أحمد:
١٣- بحوث في الاستشراق واللغة، ط١، دار البشير، (عمان: ١٩٩٦م).
- فلوري، جان:
١٤- الحرب المقدسة الجهاد، الحرب الصليبية العنف والدين في المسيحية والإسلام، ترجمة: غسان مايسو، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، (دمشق: ٢٠٠٤م).
- كلود، كاهن:
١٥- الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ترجمة: أحمد الشيخ، ط، دار سينا للنشر، (القاهرة: ١٩٩٥م).
- المزيعل، ليلى احمد محمد:
١٦- كيف ينظر إلينا الغرب في العصور الوسطى، العيون الصليبية نموذجاً، مجلة الوقائع التاريخية، (القاهرة: ٢٠١٩م).
- منصور، طارق:
١٧- المسلمون في الفكر المسيحي والعصر الوسيط، ط١، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، (القاهرة: ٢٠٠٨م).
- هويلاند، روبرت ج:
١٨- الإسلام كما رآه الآخرون مسح وتقييم للكتابات المسيحية واليهودية والزرادشتية عن الإسلام المبكر، ترجمة: هلال محمد الجهاد، ط١، المركز الأكاديمي للأبحاث، (تورنتو: ٢٠٢٤م).

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

- أريوس:
١٩- ويكيبيديا ar.wikipedia.org
- إسينيوس:
٢٠- ويكيبيديا ar.wikipedia.org
- ثيوفانتس المعترف:

٢١- ويكيبيديا ar.wikipedia.org

- سوفرونيوس:

٢٢- ويكيبيديا ar.wikipedia.org

- فلهم فون مالمسبري:

٢٣- ويكيبيديا en.wikipedia.org

- هرقليوس:

٢٤- المعرفة www.marefa.org

- يوحنا الدمشقي:

ويكيبيديا ar.wikipedia.org

- يوحنا ابن الفنكي:

٢٥- ويكيبيديا ar.wikipedia.org

List Of Sources And References

First: Primary Sources:

- AL-Quran AL-Kareem.

- Ibn Al-Tthir , Ali Bn Abi Makram Muhammad Ibn Muhammad Al-Jazari (630A.H/1232A.D):

1-Alkamil Fi Altarih, Edited By: Omar Bin Salam Altadmuri, ED:1st, Dar AL Kitab Alarabi, (Beirut:1997AD).

- Ibn Jubayr, Abu Alhusayn Muhammad Ibn Ahmed (614AH/1217AD):

2- The Journey Of Ibn Jubayr, ED:1st, Brill Press, (Leiden: 1852AD).

- Alhamawi, Abu Abdullah Yaqut Ibn Abdullah Alrumi (626Ah/1228AD)

3- Albaldan Dictionary, ED:2nd, Dar Sader, (Beirut: 1995AD).

- Abu Othman Alnabulsi Alsafadi:

4- History Of Fayyum And Its Country, ED:1st, Alahliya Press, (Cairo: 1898AD).

- Almuhallabi, Alhasan Ibn Ahmad Alazizi (380AH/990AD):

5- The Paths And Kingdoms, Known As Azizi Book, Edited By: Tayseer Khalaf, ED: 1st, Dar Al- Takween, (Damascus: 2006AD).

- Alnaqousi, John:

6- History Of Egypt (A Topic View Of The Islamic Conquest), Translated By: Omar Saber Ahmed Abdel Jalil, ED: 1st, Ain For Human And Social Studies And Research, (Cairo: 2003AD).

Second: Secondary References:

- Alalam, Omar Lutfi:

7- Orientalists And The Quran: A Critical Study Of Methods, ED: 1st, Center For Islamic World Studies, (Beirut: 1991AD).

- Badawi, Abdul Rahman:

8- Encyclopedia Of Orientalists, Ed: 3rd, Dar Alelim Lil-malayin, (Beirut: 1993AD).

- Brauer, Joshua:

9-The Crusader Settlement In Palestine: The Latin Kingdom Of Jerusalem, Translated By: Abdul Hafez Abdul Khaliq Al-Banna, Ed: 1st, Ain AL-Dirasaat Wal-Buhuth AL-Humaniyya, (Cairo: 2001AD).

- Hitti, Philip:

10-History Of Syria, Lebanon, And Palestine, Traslated by: George Abdul Haddad And Abdul Karim Rafiq, Ed: 1st, Dar AL-Thaqafa, (Beirut: 1951AD).

- Sama Yalovitch, Ahmad:

11- The Philosophy Of Orientalism And Its Impact On Contemporary In Arabic Literature, ED: 1st, Dar AL-Fikher AL-Arabic, (Cairo: 1998AD).

- Solern, Richard:

- 12- The Image Of Islam In Europe In The Middle Ages, Translated By: Radwan Al-Sayyid, ED: 1st, Dar Al-Madar AL-Islami, (Beirut: 2006AD).

- Amaira, Ismail, Ahmad:

13- Research In Orientalism And Language, ED: 1st, Dar Al-Basheer, (Amman: 1996AD).

- Flori, JAN:

14- The Holy War, Jihad, The Crusades, Violence And Religion In Christianity And Islam, Translated By: Ghassan Mayso, Dar Al-Mada For Culture And Publishing, (Damascus: 2004AD).

- Claude, Kahen:

- 15- East And West In The Time Of The Crusades, Translated By: Ahmed Al-Sheikh, Sina Publishing House, (Cairo: 1995AD).

- Al-Muzayel, Laila Ahmed Muhammad:

- 16- How The West Views Us In The Middle Ages, Crusader Eyes as Model, Al-Waqai Historical Mgazine, (Cairo: 2019AD).

- Mansour, Tariq:

17- Muslims In Christian Thought And The Middle Ages, Dar Misr Al-Arabiya For Publishing And Distribution, (Cairo: 2008AD).

- Hoyland, Robert J:

18- Islam As Seen By Others: A Survey And Evaluation Of Christian, Jewish, And Zoroastrian Writings On Early Islam, Translated By: Hilal Mohammad AL-Jihad, ED: 1st, Academic Research Center, (Tornto: 2024AD).

Third: Websites:Arius:

19- Wikipedia, ar.wikipedia.org

- Essenius:

20- Wikipedia, ar.wikipedia.org

- Theophanes The Confessor:

21- Wikipedia, ar.wikipedia.org

- Sophronius:

22- Wikipedia, ar.wikipedia.org

- Wilhelm Von Malsabri:

23- Wikipedia, en.wikipedia.orgHeraclius:

24- Knowledge, www.marefa.orgJohan Of Damascus:

25- Wikipedia, ar.wikipedia.org

- John Ibn Al-Finki:

26- Wikipedia, ar.wikipedia.org